

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 34 @ فـضـربـوه أشـد الضـرب وهـم لا يحـسنـون الضـرب فـكـادوا أن يـتـلفـوه وـتـركـوه .

وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقليل بل مائتي سوط فقال ما هذا إلا أثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج أن ينام على ظهره على بارية وأدوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم أجاب إليه فألقاه على ظهره وداسه ثم أخذ بيده وجذبه عن البارية فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير ثم أقبل يعالجه إلى أن نظر يوما إلى ظهره فخر المعالج ساجدا □ تعالى فقليل له ما بالك فقال قد برء وقد نبت في ظهره لحم حي ثم قال أألسـت قـلت هـذا ضـرب خـمـسـين سـوطا أما و□ لو ضـرب أـلف سـوط ما كان أثـرها بأشـد من هـذا الأثر وإـنـما قـلت ذـلك حـتى تـقوى نـفسـه فـيـعـينـني عـلى عـلاجه .

ثم إن الفضل اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد أنه قد أسقلها فاقترض عليها عشرة آلاف أخرى وسيرها فأبى أن يقبلها وقال ما كنت لأخذ على معالجة فتى من الكرام كراء و□ لو كانت عشرين ألف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال و□ إن الذي فعله هذا أبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم وكان قد بلغه أن ذلك المعالج كان في شدة وضائفة .

وكان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الأبيات وأظنها لأبي العتاهية ثم وجدت لها لصالح بن عبد القدوس من جملة أبيات قالها وهو محبوس وقيل إنها لعلي بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدي بن المنصور فقال هذه الأبيات :